

٤٥

تبعنا الخادم الهندي عبر ممر عادي ومهمل، سيء الإضاءة وأكثر سوءاً من ناحية الأثاث، حتى وصل بنا إلى باب في الجهة اليمنى وعندما فتحه تدفق بريق أصفر من الداخل، وبدا من خلال ذلك البريق رجل صغير البنية، يغطي جانبي رأسه التمامخ تسعر أحمر خشن يلتف حول مساحة جرداء لامعة تبدو والشعر من حولها كأنها قمة جبل تكسوه أشجار التنوب. كان واقفاً وهو يضع يداً في يده، وكانت ملامحه دائمة التبدل من الابتسام إلى العيوس لا تهدأ دقيقة واحدة. منحته الطبيعة شفة متدلّية ومجموعة غير متناسقة من الأسنان الصفراء التي كان يحاول جاهداً إخفاءها باستخدام يده لتغطية القسم الأسفل من وجهه، وبالرغم من الصلح الناتئ في رأسه كان يبدو شاباً، والحقيقة انه كان في بداية الثلاثين من عمره.

قال بصوت عالٍ ورفيق. «في خدمتك يا آنسة مورستان، في خدمتكما أيها السيدان. أرجو ان تتفضلوا بالدخول إلى مكتبي الخاص. إنه صغير الحجم يا آنسة، لكنه مجهّز حسب اختياري. إنه واحة فنية في وسط هذه الصحراء الهائلة في جنوب لندن»